

أساليب واستراتيجيات الدعم التعليمي وأثرها في علاج صعوبات التعلم لدى المتعلم الصغير

Approaches and Strategies of Educational Support and Their Role in Treating Learning Difficulties among Young Learners

مباركة رحمانى*

جامعة باتنة 01

Mebarka.rahmani@univ-batna.dz

تاريخ القبول: 2026-06-07

تاريخ الإرسال: 2026-03-25

ملخص:

يتناول هذا البحث أبرز الأساليب والاستراتيجيات الفعالة في علاج صعوبات التعلم التي تحدث للمتعلم في المراحل الأولى من التعلم؛ حيث يهدف إلى ضبط أسباب حدوث صعوبات التعلم وأنواعها، ومن ثم الوقوف على أهم أساليب واستراتيجيات الدعم والعلاج التي يجب على المعلم الإحاطة بها واستثمارها حسب شخصية المتعلم ودرجة إصابته. الكلمات المفتاحية: دعم تعليمي؛ متعلم؛ صعوبات؛ تعلم؛ استراتيجيات.

Abstract:

This research addresses the most effective methods and strategies for treating learning difficulties that occur in the early stages of learning. It aims to identify the causes and types of learning difficulties and then determine the most important support and treatment methods and strategies that teachers should identify and utilize according to the learner's personality and degree of impairment.

key words: Educational support; learner; difficulties; learning; strategies.

مقدمة:

يمثل التعلم بوصلة التوجيه التي يعتمد عليها المتعلم الطبيعي داخل أو خارج المدرسة، هذه البوصلة التي تشمل سلسلة من الخطوات والنشاطات المتكاملة التي تنقله من حالة الجهل إلى حالة التنوير والمعرفة، ولا تكتمل هذه الخطوات والنشاطات في غياب العمليات الذهنية كالفهم والإدراك والتركيز واستيعاب المعلومة، ثم إعادة تدويرها واستثمارها في مواقف مشابهة لمواقف التعلم الأولى، كما يمكنه ترجمتها في صور تواصلية كثيرة كالأفكار والكتابة أو القراءة.

لكن الأمر لا يكون بمثل هذه البساطة بالنسبة للمتعلم غير الطبيعي الذي يعاني من اضطراب في عملية أو عدة عمليات ذهنية وهو ما يطلق عليه صعوبات في عملية التعلم والاكتساب، الأمر الذي يستدعي من المعلم التدخل لتسهيل ودعم عملية التعلم من خلال مجموعة من الوسائل، الاستراتيجيات والطرائق المناسبة. وهو ما تسعى هذه الورقة البحثية لتقديمه انطلاقاً من التساؤلات الآتية:

- ما صعوبات التعلم؟ ومتى، وكيف يمكن تمييزها وملاحظتها على المتعلم؟
- فيم تتمثل أبرز استراتيجيات الدعم التي يمكن للمعلم اللجوء إليها لتحسين أداء المتعلم التعلّمي؟

1. صعوبات التعلم، النشأة والتنظير

1.1 مصطلحات البحث ومفاهيمها:

يستدعي فهم حقيقة البحث ضبط الإطار المفاهيمي العام للمصطلحات التي يركز عليها، بغية إزالة اللبس وتوضيح معالمة.

✓ الأسلوب: هو "منهجية يتم اتباعها لتحقيق أغراض معينة، وفق أهداف محددة سلفاً"¹.

✓ الاستراتيجية: يقصد بها "مجموعة من الخطوات والممارسات التي يتبعها المعلم داخل الفصل، حيث تساعده في تحقيق أهداف المقرر، أو الموضوع الدراسي،

¹ - ينظر: مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة (مصر)، ط01، 2009، ص 113.

وتشمل تنظيم الدرس وتحديد الأنشطة التعليمية والوقت المخصص لها، ونوع التفاعل الذي يمكن ان يحدث داخل الفصل، والطريقة التي سيتبعها المعلم أثناء التدريس وأساليب التقويم التي ستتبع¹ في أثناء العملية التعليمية التعلمية.

- ✓ **الدعم التعليمي:** هو "مجموعة من الأساليب والتقنيات التربوية التي يمكن اتباعها داخل الصف أو خارجه لتلافي بعض مآقد يعترض المتعلمين من صعوبات تحول دون إبراز قدراتهم الكامنة"² فتؤثر على تحصيلهم الدراسي.
- ✓ **صعوبات التعلم:** هي كثيرة، ويمكن حصرها في عدة اضطرابات مثل "اضطراب القدرة على الاستماع، التفكير، الكلام، القراءة، والكتابة، وإجراء العمليات الحسابية، كما يشمل المصطلح مظاهر الإعاقة الإدراكية، إصابات المخ، الحد الأدنى لخلل المخ MBD، العسر القرائي Dyslexia، والأفزيما النمائية"³.
- ✓ **المتعلم الصغير:** يقصد بالمتعلم الصغير في هذا البحث، المتعلم الذي ينتهي للفئة العمرية ما بين الست سنوات وخمسة عشر سنة.

2.1 صعوبات التعلم: النشأة والماهية:

التعلم حاجة فطرية تلازم الإنسان منذ مراحل العمرية الأولى، ولا يمكنه تجاهله أو التخلي عنه لأنه يقترن ببقائه على قيد الحياة، لذلك يسبب وجود أي ثغرة في عملية التعلم مشكلة تخلق تشنّتاً في ممارسته لحياته بشكل طبيعي، وهو ما يمكن ملاحظته لدى الأطفال أو الأفراد عموماً الذين يعانون من صعوبات في التعلم، مهما كان نوعها أو درجتها، ومهما كان سن الطفل أو الفرد الذي يعاني منها. ما جعلها -صعوبات التعلم- مادة خصبة للدراسة والبحث، فكيف نشأ هذا المجال؟ وما مفهومه؟

¹ - مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، ص 74.

² - ينظر: ياسمينة زروق، أساليب الدعم التربوي والتأخر الدراسي -دراسة ميدانية بثانوية عمر إدريس (الخنطرة)-، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، الوادي، الجزائر، مج 05، ع03، 2017، ص 174.

³ - مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، ص 671.

أ - النّشأة:

يتشعّب الحديث في مجال صعوبات التعلّم لتشعّب حيثيّات النّشأة، ولاختلاف الشّعب والتّخصّصات المهتمة بدراسته والبحث فيه منذ القرنين الماضيين، ويمكن تتبّع أبرز المحطّات التاريخيّة لنشأة هذا المجال على النّحو الآتي:

- أسهم الطّب في هذا المجال من خلال جهود العلماء المهتمّين بأمراض اللّغة والكلام في القرن 19م، وذلك قبل سنة 1900م.
- أما التّربويّون فقد اهتمّوا بتطوير حقل صعوبات التعلّم بداية القرن 20م،
- وبحلول منتصف القرن 20م، ظهرت إسهامات علماء النّفس جليّة في هذا المجال من خلال أبحاثهم في مجالات التّخلف العقليّ دون غيره من مجالات الإعاقات المختلفة.
- مع بداية ستينيّات القرن العشرين ظهر مصطلح صعوبات التعلّم، وكان القصد منه إبرازها كمشكلة يعاني منها المتعلّمون.
- طُرِح مصطلح "صعوبات التعلّم" لأوّل مرّة في شيكاغو بالولايات المتحدّة سنة 1963م، من طرف الباحث صمويل كيرك.
- نهاية السّتينيات أصبحت صعوبات التعلّم مصنّفة كإعاقة رسميًا.
- وفي سنة 1975م، ظهر القانون العام الذي مهّد لقاعدة قانونيّة لحقوق الأفراد والمتعلّمين ذوي صعوبات التعلّم.¹
- توالى التّعديلات الطّائرة على هذا القانون وغيره من القوانين الدّولية والمحليّة بما يناسب ويضمن حقوق المتعلّمين ذوي صعوبات التعلّم في الرّعاية والتّعليم.

¹ - ينظر: أحلام حسن محمود، صعوبات التعلّم بين التنظير والتّشخيص والعلاج، مركز اسكندرية للكتاب، الإسكندرية (مصر)، (د ط)، 2010، ص 11، 12.

الواقف على هذه المحطات العديدة والمتكاملة، يمكن أن يميز الجهود الكثيرة للمهتَمين بمجال صعوبات التعلّم من قبل ذوي التخصّصات المختلفة، ويرصد تكاثف مساعيم التي سمحت لهذا المجال أن يشغل قدرا من الأهميّة البالغة منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا، وجهت من خلالها أنظار المعلمين والتربويين حاليا في جميع المؤسسات التعليمية للاعتماد عليه في تحسين الأداء التعليمي للمتعلمين ذوي صعوبات التعلّم.

ب - صعوبات التعلّم من وجهات نظر بعض العلوم:

يُصنّف الباحثون في علم التّربية الأطفال إلى صنفين اثنين: صنف الأطفال الطبيعيين الذين لا يعانون من مشاكل في التعلّم أو التّواصل مع الغير، والصنّف الثاني: صنف الأطفال غير الطبيعيين أو كما يطلق عليهم: الأطفال غير العاديين (Exceptional Children)، وهو الصنف الذي يعاني من مشاكل واضطرابات مختلفة في جوانب كثيرة عقلية، نفسية، ذهنية، وحتى جسدية، "فالمتعلّمون غير العاديين هم الذين يحتاجون إلى خدمات التّربية الخاصّة، والخدمات المساندة، هذا إذا أردنا استقلالا كاملا لإمكاناتهم الإنسانية، وهم المتعلّمون الذين يعانون من مشكلات كثيرة ك: التّخلف العقلي، صعوبات التعلّم، اضطراب الانتباه المصحوب بالنّشاط الحركي المفرط، الاضطرابات الانفعاليّة والسلوكية، اضطراب التّوحد..."¹، واختلاف هذه المشكلات وأهمها صعوبات التعلّم لاختلاف مسبباتها وطرق علاجها، أوجد اختلافا في ضبط الباحثين لمفهوم واحد شامل لها، نظرا لتعدّد التخصّصات التي تهتم بفئة الأطفال المصابة بهذا النوع من الاضطرابات، ولكل تخصّص وجهة نظر خاصة به يرى من خلالها هذا الاضطراب:

■ صعوبات التعلّم من وجهة نظر الطّب:

نسب الأطباء المهتمون بصعوبات التعلّم سبب الإصابة بواحدة من هذه الصّعوبات أو أكثر إلى ضرر طفيف يصيب الدّماغ، وقد ظنّ بعض الباحثين في هذا المجال أنّ هذا الضّرر يؤدّي إلى مشاكل في ليونة التّفكير والقدرة على القيام بالتعليمات اللّغوية، فتوجه المختصّون لاعتماد العلاج بالأدوية للمصابين من الأطفال، لأنّ التّشخيص كان مؤسسا

¹ - ينظر: دانيال ب. هالان، جيمس م. كوفمان، سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم، تر: عادل عبد الله محمد، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان (الأردن)، ط01، 2008، ص 41.

على النّاحية العصبيّة للمصاب، إلا أن ثبوت عدم فعاليّة العلاج أدّى لتطوّر الدّراسات التربوية النّفسية لمجال صعوبات التّعلّم¹. وبالرّغم من التّوجه الذي يتبنّاه الطّبّ غالباً، والمتمثل في البحث عن السّبب العضوي لأيّ مرض أو إصابة، إلا أن إثبات التّربويين للعلاقة الموجودة بين اضطراب صعوبات التّعلّم والحالة النّفسية للمصاب قد فندت العلاقة العضويّة، أو لنقل أهميّة العلاقة العضويّة في تشخيص الإصابة ليست بالقدر الذي رآه وروّج له الأطباء سابقاً.

■ صعوبات التّعلّم من وجهة نظر علم النّفس:

حاول المختصّون في علم النّفس ضبط مفهوم مصطلح صعوبات التّعلّم بالتركيز على ربط سبب الإصابة بالعامل النّفسي للفرد أو الطّفل، من خلال قولهم أنّه "اضطراب في جانب أو أكثر من العمليّات النّفسية الأساسيّة المتعلقة بفهم واستخدام اللّغة المحكيّة والمكتوبة، ومن أعراضها عدم القدرة على الإصغاء أو التّفكير أو التّحدّث أو القراءة أو الكتابة أو إنجاز العمليّات الحسابيّة، وقد تكون ناتجة عن إعاقات إدراكية، أو إصابات دماغيّة، أو عن قصور دماغي طفيف، ولا تكون هذه الصّعوبات ناتجة عن التّلف العقلي أو الانفعالي، أو الحرمان الثقافي والبيئي والمادي"²، ورغم تعرّض التعريف المقدّم من طرف النّفسانيين إلى انتقادات كثيرة تتمحور جميعها حول هلاميّة مفهوم عبارة "العمليّات النّفسية الأساسيّة"، وما المقاصد التي يرمون إليها بهذه العبارة، إلا أن وجهة نظرهم تحمل كثيراً من الصواب فيما يتعلّق بارتباط الإصابة بنفسيّة الطّفل، وكثير من المعلّمين في الميدان يؤكّدون ويتعايشون مع هذه الحقيقة، ويسعون إلى علاجها أو على الأقلّ تكييف المحتوى التّعليمي وتيسير العمليّة التّعليمية التّعلّمية على فئة صعوبات التّعلّم.

■ صعوبات التّعلّم من وجهة نظر علم التّربية:

¹ - ينظر: يوسف أبو القاسم الأحرش، محمد شكر الزبيدي، صعوبات التّعلّم، منشورات جامعة 7 أكتوبر، مصراتة (ليبيا)، ط01، 2008، ص 05.

² - أحمد محمود الحوامدة، استراتيجيات التّعامل مع صعوبات التّعلّم، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط01، 2019، ص 12، نقلاً عن culatta, a, r & tonpkins, r, j, & werts, j, m, 2003, fundamentals of special education. Merrill. Prentice hall, upper saddle river, new jersey- usa.

تبنى التربويّون مصطلح صعوبات التعلّم وسعوا لضبط أبعاده المفاهيمية، وذلك للحيز المهم الذي يشغله هذا المجال فور شيوعه في أوساط الأولياء والجمعيات المهمة بفئة المتعلّمين المصابة بهذا النوع من الاضطراب، "نمو القدرات العقلية بطريقة غير منتظمة، ويظهر ذلك من خلال مظاهر العجز الأكاديمي للطفل التي تتمثل في العجز عن تعلّم اللّغة والقراءة والكتابة والتهجئة"¹، وهذه المظاهر تتباين وتظهر في سلوك المتعلّم حسب درجة إصابته بهذه الصّعوبة أو تلك، كما تحدّد درجة الإصابة نوع الدّعم والعلاج والوقت الذي يتطلبه.

اعتمادا على وجهات النّظر السّابقة التي أسّس لها أطباء وباحثون ومختصّون في علم التّربية والنّفس وأمراض اللّغة والكلام، نخلص إلى أن صعوبات التعلّم اضطراب يصاب به فئة من الأطفال لمدة زمنية قصيرة أو طويلة، حيث "يسبق ذلك مؤشرات مثل صعوبات في تعلّم اللّغة الشفهية (المحكية)، فيظهر الطفل تأخرا في اكتساب اللّغة، وغالبا ما يكون ذلك متصاحبا بمشاكل نطقية، وينتج ذلك عن صعوبات في التّعامل مع الرموز، حيث إنّ اللّغة هي مجموعة من الرموز..."²، وتعود الإصابة به لأسباب كثيرة اختلف عليها أهل الاختصاص كالأسباب الوراثية، الأسباب العضوية... وذلك يعود للتشابه المفاهيمي بين مصطلح صعوبات التعلّم وغيره من المصطلحات الأخرى القريبة منه، التي تدل هي الأخرى على أنواع من الاضطرابات والإعاقات النّفسية والذهنية والسلوكية التي تصيب الأطفال في المراحل العمريّة الأولى قبل التحاقهم بالمدرسة.

ت - صعوبات التعلّم ومصطلحات مشابهة لها مفاهيميا:

تشير كثير من كتب الاختصاص إلى بعض المصطلحات المقاربة من حيث المفهوم لصعوبات التعلّم، بل يكاد بعضها يجمعها في صنف واحد ويلغي الاختلافات بينها، ومن بين هذه المصطلحات نذكر:

¹ - أحلام حسن محمود، صعوبات التعلّم بين التنظير والتّشخيص والعلاج، ص 22.

² - فكري لطيف متولي، مشكلات التعلّم النّمائيّة- الأكاديميّة، مكتبة الرشد، مصر، ط01، 2015، ص

■ **التّخلف العقلي:** "يشير هذا المصطلح إلى نقص حادّ في توظيف الذّكاء العام المتزامن مع عدم القدرة على السّلوّك التكيفي، ويظهر التّخلف العقلي بشدّة في أثناء النّمو، ويمكن تقييم درجته من خلال اختبارات يعدها المختصّون لذلك"¹.

■ **التأخّر الدّراسي:** يُقصد بهذا المصطلح "إعاقة نسبية تصيب الجهاز العصبي للطفّل، يؤدي لانخفاض درجة الذّكاء إلى المنطقة البينية (70-90)، وبالتالي تتأثر العمليّات العقليّة كالتمييز والتّخيل والتّذكر كما ينتج عن ذلك قصور في الإدراك السّمعي والبصري"².

■ **بطء التعلّم:** يطلق هذا المصطلح "لوصف الأطفال المتخلفين أكاديمياً، وتجب الإشارة إلى أن هؤلاء الأطفال يتعرضون لنفس المشكلات التعليميّة التي يواجهها الأطفال المتخلفون عقلياً بدرجة بسيطة وبصورة أقلّ حدّة"³.

هذه أشهر المصطلحات التي تتقارب وصعوبات التعلّم من النّاحية المفاهيميّة، والتّقارب قد يعود سببه إلى عدم الإحاطة بواقع الأطفال والمتعلّمين المصابين بهذه الاضطرابات والإعاقات، الأمر الذي يؤدّي إلى عدم تشخيصها بالشّكل الأنسب والأدق، وبالتالي عدم تصنيفها والتّعريف بها كما يجب.

3.1 أسباب حدوث صعوبات التعلّم:

يختلف الباحثون في ضبطها وتصنيفها، وذلك يعود لاختلاف وجهات نظرهم؛ فقد يتّفق بعضهم على وجود الأسباب الوراثيّة وبلغى الأسباب العضويّة، والبيئيّة، كما قد يربط البعض الآخر صعوبات التعلّم فقط بالعيوب أو الإصابات التي قد تلحق بالمخّ.

أ - الأسباب العضويّة:

¹ - محمود عوض الله سالم وآخرون، صعوبات التعلّم، التّشخيص والعلاج، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط02، 2006، ص 16.

² - ينظر: أحلام حسن محمود، صعوبات التعلّم بين التنظير والتّشخيص والعلاج، ص 25، 26.

³ - عبد الرحمن سيد سليمان، معجم صعوبات التعلّم، دار الزهراء، الرياض (السعودية)، ط 01، 2008، ص 310.

متمثلة في إصابة ما تلحق بعضو من أعضاء الجسد، فتؤثر في أداء وظيفته على أكمل وجه، ويمكن أن نخص بالذكر ما أطلق عليه الباحثون إصابة المخ المكتسبة؛ ف "إصابة المخ البسيطة أو الخلل الوظيفي المخي البسيط من أكثر عوامل الإصابة بصعوبات التعلّم، وقد تكون الإصابة قبل الولادة وترتبط بنقص أو سوء التغذية لدى الأم في فترة الحمل، كتناول الكحول أو العقاقير...كما قد تكون الإصابة في أثناء الولادة، وتتعدّد أسبابها بين نقص الأكسجين المتوجّه إلى مخ المولود، إصابة رأسه نتيجة إهمال طبي في أثناء خروجه من الرحم...وهو ما يسمى بالإصابات الميكانيكية، هذا عدا حالات الولادة المتعسّرة، أما الإصابة بعد الولادة فيمكن حصرها في الإصابات أو الأمراض التي قد تلحق بالطفل كالحمى الشديدة أو التهاب الدماغ السحائي...والتي يمكن أن تؤثر على المخ أو الجهاز العصبي..."¹، وكلها إصابات تظهر لاحقاً على المتعلّم في سلوكات معينة.

وقد تمكّن كثير من الأطباء من إثبات حقيقة هذه الأسباب، ونذكر منهم على سبيل المثال: "العالمين Brosa وWermik اللذين تمكّنا من تحديد مناطق المعالجات اللغوية اعتماداً على وصف مشاكل مرضاهم في القراءة والكتابة والإملاء، التي ربط العلماء أسباب الإصابة بها بوجود خلل في المخ، وكانت أبحاث هذين العالمين ركيزة أساسية في فهم مشاكل اللغة والكلام التي عرفت لاحقاً بالأفازيا (الجبسة)، وكذلك وسع العالمان الألمانيّان Werner وهو عالم نفس متخصص في النّمو، وStrauss وهو متخصص في علم الطب النفسي العصبي هذا المجال، حيث سعى كل منهما لإثبات أن سبب الإصابة بصعوبات التعلّم يعود إلى وجود خلل في وظيفة المخ، أما العالم الأمريكي Samuel Orton المختص في علم الأعصاب وأمراض الجهاز العصبي فقد رأى أن سبب الإصابة بصعوبات التعلّم ناتج عن حدوث خلل عصبي..."².

كل هذه الأبحاث والدراسات قد تدعم فرضية مفادها أن صعوبات التعلّم سببها عضوي بحت، يمكن تأكيدها بالفحوصات والأشعة الطبية على الأطفال المصابين بنوع

¹ - ينظر: أحلام حسن محمود، صعوبات التعلّم بين التنظير والتشخيص والعلاج، ص 36، 37.

² - ينظر: إبراهيم سعد أبوليّان، صعوبات التعلّم، طرق التدريس والاستراتيجيات المعرفية، الناشر الدولي للنشر والتوزيع، السعودية، (د ط)، 2015، ص 18، 19.

من أنواع صعوبات التعلّم، إلا أن هذه الفرضية تصطدم بفرضيات أخرى تتبنى أسبابا مختلفة.

ب - الأسباب الوراثية:

الوراثة علم متكامل قائم على دراسات دقيقة يحرص فيها الباحثون والعلماء على القيام بأبحاثهم على أجيال متعاقبة، يسعون فيها إلى تحديد وتصنيف مجموع الصفات العقلية أو الجسدية المتناقلة بين تلك الأجيال عبر ما يسمى "الجينات"، إذ تحدد هذه الجينات لون العيون، البشرة، وحتى احتمالية الإصابة بمرض ما... "فالدراست العلمية التي أجريت على التوائم المتطابقة والأقارب من الدرجة الأولى تقدّم بعض الأدلة على أن العوامل الجينية تلعب دورا رئيسا في الصّعوبات التّعليمية، أي أنّ صعوبات التّعلّم تنتقل من جيل إلى آخر في الأسرة نتيجة العوامل الوراثية"¹ الموجودة في عائلة دون أخرى.

ت - الأسباب البيئية:

ابتعد الباحثون الذي ينسبون الإصابة بصعوبات التعلّم عن الأسباب الدّاخلية للمتعلم، والتي ترتبط بالوراثة أو أعضاء الجسد، وتوجّهت لدراسة الأسباب الخارجيّة المتمثلة في بيئة الطّفل المصاب؛ فقد "أشارت الدّراسات إلى أن نقص التّغذية والحرمان البيئي (مؤثرات بيئية غير ملائمة) لها تأثير كبير على معاناة الطّفل من صعوبات التّعلّم، وهناك دلائل على أن الأطفال الذين يعانون من نقص في التغذية في بداية حياتهم خاصة في السّنة الأولى يتعرضون لقصور في التّموّ الجسدي وخاصة في نمو الجهاز العصبي المركزي مما يؤدي لظهور صعوبات التّعلّم لديهم"²، والحقيقة التي لا يمكن تجاهلها أن المؤثرات البيئية لها علاقة وأثر فعّال في سلوك المتعلّم، وأدائه التّعليمي، لذلك وجب الانتباه إلى تحسين جودة بيئة المتعلّم حرصا على سلامته النّفسية والجسدية والذهنية.

4.1 أنواع صعوبات التّعلّم:

صعوبات التّعلّم ليست صفة واحدة أو نوعا واحدا ثابتا يظهر في جميع سلوكيات المتعلّمين، بل هو مجموعة من الإصابات التي يمكن تصنيفها على نوعين كما يلي:

¹ - إبراهيم سعد أبوليان، صعوبات التّعلّم، طرق التّدرّس والاستراتيجيات المعرفية، ص 37.

² - المرجع نفسه، ص 38.

أ - صعوبات التّعلّم النّمائيّة Developmental Learning Disabilities :

ترتبط صعوبات التّعلّم النّمائيّة بمجموع العمليّات العقلية ووظائف الدّماغ، إذ "تشتمل على المهارات السابقة التي يحتاجها الطّفل بهدف تحصيل الموضوعات الأكاديميّة؛ فمثلا إذا بدأ الطّفل في تعلّم كتابة اسمه، فإن يتعين أن يطور كثيرا من المهارات الضرورية في الإدراك والاتّساق الحركي، وتآزر حركة اليد والعين، والتّسلسل، والذاكرة، وغيرها"¹، وهي العمليّات التي يمكن حصرها في صنفين² اثنين هما:

✓ صعوبات أوليّة: تشمل الانتباه، الذاكرة، والإدراك، التي تعدّ وظائف أساسية متداخلة مع بعضها البعض.

✓ صعوبات ثانويّة: وهي خاصة باللّغة الشّفهية والتّفكير.

ووجود اضطراب في إحدى هذه العمليّات بنسبة ما يؤدّي إلى حدوث صعوبات التّعلّم بدرجة معينة، قد يتمكن المعلّم أو الأطفوني أو الأخصائي بعلاجها، أما حدوث الاضطراب بنسبة كبيرة يشكل عجزا لدى المتعلّم، فهذا يجعل عملية التّعلّم صعبة جدا يتطلّب جهودا أكبر وأكثر جدية من أطراف كثيرة تحيط بالمتعلّم لعل أبرزها الولي.

ب - صعوبات التّعلّم الأكاديميّة Academic Learning Disabilities :

وهو النوع الثاني الذي يظهر في السّلك التّعلّمي داخل المدرسة، حيث "تتمثل صعوبات التّعلّم الأكاديميّة في المشكلات التي تظهر أصلا من قبل أطفال المدارس، ويشتمل هذا المصطلح على الصّعوبات الخاصة بالقراءة، والصّعوبات الخاصة بالكتابة، والصّعوبات الخاصة بالتهجئة والتعبير الكتابي، والصّعوبات الخاصة بالحساب، فحين يُظهر الطّفل قدرة كامنة على التّعلّم ولكنه يفشل في تحويل هذا الاستعداد إلى قدرة فعلية بعد توفير التّعلّم المدرسي الملائم له، عندئذ يؤخذ في الاعتبار أن لدى الطّفل صعوبة خاصة في تعلّم القراءة، أو الكتابة أو التهجئة والتعبير الكتابي"³. ويمكن ترجمتها في

¹ - عبد الرحمن سيد سليمان، معجم صعوبات التّعلّم، ص 91.

² - أحلام حسن محمود، صعوبات التّعلّم بين التنظير والتّشخيص والعلاج، ص 33.

³ - عبد الرحمن سيد سليمان، معجم صعوبات التّعلّم، ص 16، 17.

ثلاث صعوبات أساسية: صعوبات القراءة، صعوبات الكتابة، وصعوبات الحساب، والإصابة بواحدة منها لا يعني بالضرورة أن المتعلّم يعاني منها جميعاً، كما يمكن الإشارة إلى إمكانية علاجها في مراحل التعلّم الأولى إذا ما اتبع المعلم خططا تدريبية على فترات زمنية متسلسلة وطويلة الأمد، تركز على التدرج والانتقال من المكتسبات البسيطة إلى الأصعب والأكثر تعقيداً، مع ضرورة توفير البيئة الإيجابية الفعالة خلال عملية التدريب. كما لا بد من الإشارة على وجود رابط بين الإصابة بصعوبات التعلّم الثمائية والأكاديمية؛ "فالعلاقة بينهما هي علاقة سبب ونتيجة، حيث تشكل الأسس الثمائية للمتعلم المحددات الرئيسة للتعلم الأكاديمي، وكافة العمليات المعرفية التي يفرزها أو ينتجها النشاط العقلي المعرفي"¹ خلال عملية التعلّم.



مخطط 01: تصنيف صعوبات التعلّم²

2. استراتيجيات الدعم التعليمي وأثرها في تطوير الأداء التعليمي

¹ - سلطان عبد الله المياح، صعوبات التعلّم، التعريف- التدريس- الأساليب، دار الزهراء، الرياض (المملكة العربية السعودية)، ط01، 2010، ص 34.

² - سلطان عبد الله المياح، صعوبات التعلّم، التعريف- التدريس- الأساليب، ص 20.

لا ينجح العلاج إذا ما جهل المعالج أساليب التّشخيص الصحيحة، والتّشخيص الصحيح لابد أن يتأسس على الملاحظة الدقيقة والموضوعية للعلّة، والعلّة هنا هي الإصابة بصعوبات التّعلّم، والتّشخيص في هذا المقام يعتمد على ملاحظة بعض السّمات التي تظهر على المتعلّم، ثمّ علاجها.

1.2 سمات المتعلّم الصغير ذوي صعوبات التّعلّم: (مظاهر الإصابة بصعوبات التّعلّم):

يتشابه المتعلّمون في هذه السّمات لارتباطها بطبيعة الإصابة بصعوبات التّعلّم، التي تؤثر عليهم؛

“Individuals with learning disabilities share some common traits that affect their academic performance, cognitive processing, and social interactions. One major characteristic is difficulty in acquiring basic academic skills despite adequate instruction and intelligence. They often exhibit slower information processing speed, making it hard for them to grasp new concepts quickly. Memory deficits, particularly in working memory and short-term memory, are common, leading to challenges in retaining and retrieving information”¹.

إن هذه السّمات تشكل عائقا كبيرا في اكتساب المهارات الأكاديميّة التي تمثل جسرا واصلا نحو عملية التّعلّم النّاجح، ويمكن إيجازها في النقاط الرئيسة الآتية:²

■ التّأخّر في الكلام.

¹ - Elizabeth Aremu, LEARNING DISABILITIES AND LEARNING PROBLEMS, March 2025, Octobre

2025, https://www.researchgate.net/publication/390207877_LEARNING_DISABILITIES_AND_LEARNING_PROBLEMS.

² - نازك أحمد التهامي وآخرون، المرجع في صعوبات التّعلّم وسبل علاجها، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق (مصر)، 2018، ج 01، ص 09.

- وجود مشاكل عند الطّفل في اكتساب الأصوات الكلامية (زيادة أو إنقاص حروف اثناء الكلام).
- قلة التّركيز والانتباه.
- صعوبة الحفظ.
- صعوبة التّعبير باستخدام صيغ لغوية مناسبة.
- صعوبة في مهارة الرواية.
- استخدام الطّفل لمستوى لغوي أقل من عمره الرّمزي مقارنة بأقرانه.
- صعوبة في مسك القلم أو استخدام اليدين عموماً في أداء مهارات القصّ، التّلوين، الرّسم.

والسؤال المطروح هنا: ما السبل المثلى للعلاج؟

2.2 أهم أساليب واستراتيجيات الدعم التعليمي للمتعلمين ذوي صعوبات التعلّم:

إن نجاح هذه الأساليب أو الاستراتيجيات يتوقف على اختيار الأنسب منها للموقف التعليمي بعد تحديد نوع الصعوبة ودرجتها لدى المتعلّم، فاستخدام إحدى هذه الأساليب أو الاستراتيجيات بشكل عشوائي من قبل المعلّم أو المعالج بغض النظر عن صفته، لن يحقق الغاية منها، بل وقد يؤدي إلى نتائج سلبية على المتعلّم. لذلك لابد من الحرص على الوقت والكيفية المناسبة لتوظيفها.

1 - الرّعاية الخاصّة والمتابعة اليوميّة للمتعلم:

يُقصد بالرّعاية في هذا المقام الرّعاية النّفسية قبل كل شيء، والرّعاية لا تبدأ إلا بعد الملاحظة الثّابتة لسلوك المتعلّم لزمن ما؛ Observation and Teacher Reports

"first to notice signs of learning disabilities in students due to their daily
فالمتعلّم الذي يعاني من صعوبات التّعلّم يعاني كذلك من إحباط شديد يرافق تراجع

- ¹ Elizabeth Aremu, LEARNING DISABILITIES AND LEARNING PROBLEMS, March 2025, Octobre

الدّراسى بن أقرانه الطّبعىين، لاسىما إذا كان الصّف يضمّ عددا لابأس بها من المتعلّمين المتفوقين أو المجتهدىن، فالحركة التّنافسىة التى يخلقها هذان الصّنفان من الأطفال تُشعر المتعلّم بكثير من الحرج واللااستقرار نفسىا وتعلّمىّا، بل وقد يؤدى ذلك إلى العجز فى كثير من الأحيان.

لذلك وجب على المعلّم الحرص على خلق جوّ تنافسى متوازن بين جمىع الفئات المنتسبة إلى صفه من خلال عدد من الأسالىب والخطوات:

- تحفىز المتعلّمن ذوى صعوبات التعلّم على الإجابة عن الأسئلة البسىطة والمشاركة بين الحىن والآخر بهدف دمجهم فى البىئة العامة للصف والدرس.
- دفع المتعلّمن المتفوقىن والمتمىّزىن إلى تشجىع زملائهم من ذوى صعوبات التعلّم من خلال خلق فرص العمل الجماعى والأفواج والمشارىع المشتركة، وتدرىبهم على التلفظ بكلمات الشّكر والتشجىع كنوع من الدّعّم النفسى وغرس الثقة بالنفس للمحاولة وبذل جهود أكبر للتعلّم.
- فتح فرص المشاركة والإجابة على السّورة للمتعلّمن ذوى صعوبات التعلّم، تمنح هذه الفرصة الشّعور بالانتماء والمساواة.
- تجنب الأذى اللّفظى والجسدى قدر الإمكان، من قبل جمىع المحىطىن بالمتعلّم: أهله، معلّموه، زملاؤه.
- التشجىع المادى فى بعض الأحيان يعدّ مهما جدا، فالهدىة وسىلة لخلق السعادة وأداة تحفىزىة فعالة بامتىاز.
- استراتىجىة البطاقة التّحفىزىة تساعد على بث روح المنافسة والاجتهاد: فتصمىم البطاقات التّحفىزىة المتنوعة وتقدىمها للمتعلّمن ذوى صعوبات التعلّم ىرفعهم لمرتبة الكفاء مع أقرانهم الطّبعىىن، لاسىما وأن جمع عدد معىن من البطاقات يؤهل صاحبها للتّنوىج بلقب معىن فى الصف، أو لنىل جائزة خاصة.

2 - ضبط خطط الشّراكة بين المعلّم والولى:

كثير من أولياء الأمور يتجاهل أهميّة دوره في حياة ابنه التعليميّة التعلّمية، ويظن أن المعلّم بإمكانه لعب دوري الأب والمعلّم خارج وداخل الصّف، لذلك لا بدّ أولاً من تشرّ الوعي بين الأولياء بضرورة الإشراف الدائم والمستمر على المتعلّم، كما لا بدّ من تأطير وبرمجة اللقاءات والزيارات والاجتماعات بصفة دورية إلى المدرسة من خلال "جدولة زيارات شهرية تحدث مرة واحدة خلال يوم من كل شهر دراسي، يتم فيها استضافة أحد أولياء الأمور في برنامج صعوبات التعلّم لقضاء بعض الوقت في المدرسة، والهدف من هذا الأسلوب التّعرف على ما يقدّمه البرنامج والاستفادة من طرائق التدريس"¹

- أنشطة مدروسة لتنمية التّركيز والانتباه.

- التّدريب على التآزر الحس حركي في عمليّات التهجئة والقراءة (التآزر بين العين التي ترى الحرف والأصبع الذي يتابع رسم الحرف أو الكلمة والدماغ الذي يترجم الصّورة إلى معنى).

3 - أسلوب أورتون- جلنجهام Orton-Gillingham Approach:

يتحمّل معلّمو الطور الأول (السنة الأولى والسنة الثانية) من التّعليم الابتدائي مسؤولية التأسيس للمهارات اللّغوية الأساسيّة ومهارات الحساب والتّركيز، لذلك يتوجّب على المعلّم السعي دوماً لتبني واستعمال استراتيجيّات متنوّعة للوقوف على نقائص التعلّم وتدعيمها، والشائع لدى معلّمي الصّفوف الأولى استخدام أسلوب أورتون-جلنجهام في تدريس مهارة القراءة ومعالجة الصّعوبات المحيطة بتعليم هذه المهارة واكتسابها من قبل المتعلّم الصغير، حيث يقوم الأسلوب على " تعدّد الحواس وتنظيم أو تصنيف التراكيب اللّغوية المتعلقة بالقراءة والتشفير أو الترميز وتعلم التهجّي، وتقوم على تعليم الطّفل الحرف، ثم الكلمة، ثم الجملة"²، أي التدرّج من الجزء إلى الكل، ومن البسيط إلى المعقّد فالأكثر تعقيداً، شرط استمرارية التفاعل الصوتي بين المعلّم والمتعلّم؛ ف"نظرية أورتون Orton حول عسر القراءة، تركز على التّدريب الصوتي المباشر الذي يعتمد على الاقتران

¹ - سلطان عبد الله المباح، صعوبات التعلّم، التعريف- التدريس- الأساليب، ص 97.

² - ينظر: بديدة آيت مجبر، لبنى ذياب، مساهمة البرنامج المستوحى من طريقة أورتون-جلنجهام VACT في التخفيف من عسر القراءة لدى تلاميذ السنة الرابعة من التّعليم الابتدائي، مجلة الروائر، مج 02، ع 02، 2018، ص 47.

بين الحرف المكتوب والصوت المنطوق الدال عليه بشكله المجرد، ثم يُدرب الطّفل على ربط هذه الحروف والأصوات في مقاطع لفظية وكلمات كاملة¹، ويستحسن أن يلجأ المعلّم أثناء استخدامه لأسلوب أورتون-جلنجهام وسائل تعليمية متنوّعة كالسّبّورة والألواح الخاصة، العجينة، السلايم، الرسم على الرّمّل، فيديوهات وتسجيلات متنوّعة كوسائل مساعدة يعزز ويضمن نجاح هذا الأسلوب.

4 - استراتيجيّة احجب واكتب:

تعتمد هذه الاستراتيجية² على عمليّات تسلسلية متعاقبة على النحو الآتي:

✚ ينظر المتعلّم إلى الكلمة ثم ينطقها.

✚ يحجب الكلمة ويكتبها مرة واحدة.

✚ يقارن الكلمة التي كتبها بالمصدر.

✚ يصحح في حال وجد خطأ.

✚ يكرر عملية الحجب والكتابة، ثم يصحح.

إن هذه الاستراتيجية لا تتعلق بتعلم الكتابة وتسهيلها على ذوي صعوبات التّعلّم فحسب، بل يمكن استثمارها في عمليّات الحفظ (الأناشيد، السّور القرآنية، الأحاديث النبوية)، وعمليات العقلية القائمة على نشاط الذاكرة البصرية، والذاكرة عموما حيث يمكن استثمارها في تثبيت النتائج الحسابية لعمليّات جدول الضرب بدل الاعتماد على الحفظ الببغائي الذي غالبا لا يأتي بفائدة ولا يرسخ في ذهن المتعلّم.

5 - استراتيجية فرنالد:

تعتمد هذه الاستراتيجية على دمج الحواس من خلال "استخدام أربع قنوات حسية: السّمع، البصر، الحركة، واللمس، وتعتمد على خبرات المتعلّم اللّغوية، حيث تعتمد على

¹ - ينظر: مسعد أبو الديار وآخران، قاموس مصطلحات صعوبات التّعلّم ومفرداتها، إصدارات مركز تقويم وتعليم الطّفل، الكويت، ط02، 2012، ص 24.

² - ينظر: رحاب عادل دعوي، لجنة عطا الله الجبني، الأساليب والاستراتيجيّات في تدريس القراءة لذوي صعوبات التّعلّم، الجمعية الخيرية لصعوبات التّعلّم، (د ط)، ص 59.

الكلمات الموجودة في حصيلة المتعلّم اللغوية كمثيرات للتعلّم، وتقوم على عدّة مراحل أولها تتبّع الكلمة المكتوبة لمسا...¹.

إن هذه الاستراتيجيّة تتقاطع في بعض المراحل مع منهجية المونتيسوري ومبادئه التعليميّة؛ فهو كذلك يركز على استثمار الحواس في عملية التعلّم، ويقوم على استثمار المكتسبات القبلية لموجودة والمخزّنة في ذهن المتعلّم والتي حصلها من مواقف تعليمية أو حياتية خاصة.

وما يجب التأكيد عليه مرة أخرى، أن هذه الاستراتيجيات لا تنجح دون تخطيط سابق، كما يفضل إشراك المتعلّمين المتميزين في عملية تعليم ذوي صعوبات التعلّم بغية توطيد العلاقة الإنسانية بينهم، ودمج ذوي صعوبات التعلّم مع أقرانهم الطبيعيين.

ختاماً:

إن المتعلّمين ذوي صعوبات التعلّم هم فئة مهملة في كثير من المؤسسات وحتى في عائلاتهم وبين أقرانهم، لذلك لابد من القائمين والمهتمين من أهل التخصّص وأصحاب ميدان التربية والتعليم تقديم الرعاية النفسيّة والأكاديميّة الملائمة لهم انطلاقاً من:

- الحرص على التّواصل الإيجابي مع المتعلّم الذي يعاني من صعوبات التعلّم، وخلق بيئة تعليميّة إيجابيّة بعيداً عن التّقد والسّخرية توفر له الدّعم والتّحفيز الدائم.
- دمج المتعلّمين الطّبيعيين وذوي صعوبات التعلّم يرفع شعور الاستحقاق لديهم، ويدفعهم نحو تحسين أدائهم التعلّمي والسلوكي داخل وخارج المدرسة لابد من إنجاز دراسات مسحّة إحصائية سنوية عبر تراب الوطن اعتماداً على الأطفونيين والمختصّين النّفسيين المجندين في جميع المؤسسات التربوية والعيادات المختصة للوقوف على الحالات الحقيقية المصابة بصعوبات التعلّم،

¹ - ينظر: المرجع نفسه، ص 67.

تشخيصها وتصنيفها عن طريق اختبارات تقييمية معيارية فردية حتى يسهل فرز حالات صعوبات التعلّم لمتابعتها وعلاجها.

- تأطير الأساتذة في ميدان طرائق التدريس والاستراتيجيات الحديثة وتفعيل شراكات ميدانية بين مختلف التخصصات والمؤسسات المهتمة بذوي صعوبات التعلّم.
- برمجة لقاءات وندوات دورية بين المعلّم والولي، وبين المؤسسات للوقوف على نسب التّقدم وحالات التّشافي بين المتعلّمين ذوي صعوبات التعلّم.

قائمة المراجع:

✓ المراجع باللغة العربية:

- (1) أحلام حسن محمود، صعوبات التعلّم بين التنظير والتّشخيص والعلاج، مركز اسكندرية للكتاب، الإسكندرية (مصر)، (د ط)، 2010.
- (2) أحمد محمود الحوامدة، استراتيجيات التّعامل مع صعوبات التعلّم، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط01، 2019.
- (3) إبراهيم سعد أبوليّان، صعوبات التعلّم، طرق التدريس والاستراتيجيات المعرفية، الناشر الدولي للنشر والتوزيع، السعودية، (د ط)، 2015.
- (1) بديعة آيت مجبر، لبنى ذياب، مساهمة البرنامج المستوحى من طريقة أورتون-جلينجهام VACT في التخفيف من عسر القراءة لدى تلاميذ السنة الرابعة من التّعليم الابتدائي، مجلة الروائز، مج02، ع 02، 2018.
- (2) سلطان عبد الله المياح، صعوبات التعلّم، التعريف- التدريس- الأساليب، دار الزهراء، الرياض (المملكة العربية السعودية)، ط01، 2010.
- (3) فكري لطيف متولي، مشكلات التعلّم النّمائيّة- الأكاديميّة، مكتبة الرشد، مصر، ط01، 2015.
- (4) مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التّعليم والتعلّم، عالم الكتب، القاهرة (مصر)، ط01، 2009.

- 5) محمود عوض الله سالم وآخران، صعوبات التعلّم، التّشخيص والعلاج، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط02، 2006.
- 6) مسعد أبو الديار وآخران، قاموس مصطلحات صعوبات التعلّم ومفرداتها، إصدارات مركز تقويم وتعليم الطّفل، الكويت، ط02، 2012.
- 7) ياسمينه زروق، أساليب الدّعم التربوي والتأخّر الدّراسي -دراسة ميدانية بثنائية عمر إدريس (القنطرة)-، مجلة الدّراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، (الجزائر)، المجلد 05، العدد 03، 2017.
- 8) يوسف أبو القاسم الأحرش، محمد شكر الزبيدي، صعوبات التعلّم، منشورات جامعة 7 أكتوبر، مصراتة (ليبيا)، ط01، 2008.
- 9) رحاب عادل دعوجي، لينة عطا الله الجبني، الأساليب والاستراتيجيات في تدريس القراءة لذوي صعوبات التعلّم، الجمعية الخيرية لصعوبات التعلّم، (د ط).

✓ المراجع المترجمة:

- 1) دانيال ب.هالان، جيمس م. كوفمان، سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم، تر: عادل عبد الله محمد، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان (الأردن)، ط01، 2008.

✓ المراجع الأجنبية:

- 1) culatta, a, r & tonpkins, r, j, & werts, j, m, 2003, fundamentals of special education. Merrill. Prentice hall, upper saddle river, new jersey- usa.
- 2) Elizabeth Aremu, LEARNING DISABILITIES AND LEARNING PROBLEMS, March 2025, Octobre
[2025,https://www.researchgate.net/publication/390207877_LEARNING_DISABILITIES_AND_LEARNING_PROBLEMS](https://www.researchgate.net/publication/390207877_LEARNING_DISABILITIES_AND_LEARNING_PROBLEMS).